

خميل الفنون

يظن البعض أن هناك خطأً نحويًا في مفردة "خميل" إلا أن اللغة العربية الغنية ببناتها ذوات المعاني الخلابة تدل على أن معناها "المكان الكثير الشجر أو النبات، الملتفّ الأغصان، بحيث يُطلّـل ويستتر ما تحته". وهذا ما أردته في وصف عازف ألوان الفن "رسمًا وخطًا وتصويرًا"

- من رحم التخصصية الدراسية

- ومن على مقاعد المعلم الحاذق والبصير الذي يقتنص المواهب في تلاميذه وطلابه

- وإلى جانب ذلك، نهمٌ ثقافي متنوع ونشاط تطوعيٌ فريد ...

إنه أبو سيد مجتبى الأستاذ السيد حبيب محمد البسطي.

وهذه أبيات متواضعة من "بضاعتي المزجاة" شكرًا لجهوده المباركة في خدمة مجتمعنا والمجتمعات المؤمنة بعطاءه الثر .. أولاً ، وشكرًا لهديتين من خمائل لوحاته النضاجة بالفن والذوق .. ثانياً .

في قبال هذا العطاء خلال أعوام حداثيقية، لا أرى أبياتي تفيه حقَّه .. فهو مدرسة فنية تخصصية ونموذج ثقافي للشباب في نظري القاصر .. فهنيئًا بنا نسير بين أحواض أبياتي فلعل أستاذنا يرى فيها فسائل نخل و زهور ودٍ و نتائج وعيٍ مثمرة ولعله يرى أنني نقشت بعض ملامحه على لوح قصيدي رغم قصر مدة المعرفة عن قرب ...

إِذَا شِئْتُ الْجَمَالَ فَكُنْ جَمِيلًا

تَمْوُغُ جَمَالَ رَبِّ فَيْكَ نَيْلًا

لَكُمْ قَدْ أَوْدَعَ السَّيِّدَانُ زَخَّ لَا

تَهْجُوعُ نِمَارُهُ نَبِيًّا سَبِيلا

تَمَنِّيَ طَقَّ لَلْفُؤُونِ دَبِيْبُ عَزْفِ

أَرْسَطُو حَدَّهْ مَعْنَى خَمِيلا

**

إِذَا شِئْتَ الْجَمَالَ فَكُنْ حَبِيْبًا

تَوَطَّفُ مَا تَخَمَّصْتَ السَّهْوَا

فَمَا مَثَلُ الْفُؤُونِ خَبَابُ غُنْجِ

إِذَا قَدَّ جُذَّرْتَ عِلْمًا أَثِيلا

وَأَرْوَعُهَا تَعْدُّ دُهَا نِمَارًا

بِحَوْضٍ وَاحِدٍ .. تُحْيِي قَتِيلا

**

إِذَا شِئْتَ الْجَمَالَ بِيَسْطِهِ كُنْ

كَبَسْطِيٍّ تَنْزَاوِجُ مَا أُدِيلا

إِذَا شِئْتَ الْعُرُوجَ إِلَيَّ الْمَعَالِي

كَبَسْطِيٍّ أُنَالِ طَهَ طَبِيْولا

طُبُّوْلُ الْفَنِّ فِي سُوحِ التَّحَدِّي

سَنَاهَا يَبْعَثُ الْبَالِي جَذِيلًا

عَجَاجُ الزَّيْفِ يَزِدُّ حِمُّ اخْتِبَاطًا

لِيَصْرِفَ عَنْ شُمُوسِ هُدًى وَمُولا

فَنَحْتَجِاجُ الْغِرَاسِ بِكُلِّ كَفٍّ

تُجَلِّي حَقِّ حَيْدَرَةٍ دَلِيلًا

فَهَا هُوَ ذَا سَنَّا اللَّوْحاتِ بِدَرًا

يُجَسِّدُ فَنِّهِ وَدَّاسًا زَبِيرًا

لَعَمْرِي هُوَ الشَّيْخُ الْعَظَامِيُّ

مَجَالِسُ وَثِّقَتِ مِينَهُ الْمُتَنَبِّلًا

هُوَ السَّبَّاقُ فِي وَتَرِ الْفُنُونِ

بِعَتَمَةٍ لَيْلَانَا صِلَاحِي طَوِيلًا

عَلَى اللَّوْحاتِ أَفْرَغَ عِشْقِ آلِ

بِأَلْوَانِ الطُّيُوفِ زِدَاهُ قِيلًا

«دُعَاةٌ» قَالَ جَعْفَرُ «كُنْ فَعُولا»

فَرَوْعَةً فَتَّيْهِ كَانَتْ مَثِيلًا

**

شَبَابُ الْحَيِّ هَذَا زَهْجٌ وَعَئِي

إِلَى حَمْدِ الزَّمانِ بِنْدَى نَخِيلًا

إِلَى اللّٰهِ هُنَا سُبُلٌ تُنَادِي

بِكُلِّ تَخَمُّصٍ نُحْيِ سَبِيلًا

إِلَهِ دَعُ لَنَا مَعَ كُلِّ سَاعٍ

يَدًا تَخُطُّ النَّفَرُوبَ إِلَيْكَ مِيلًا